

إنَّ الفضول الذي لا يُصاحبه انضاع يولّد اضطرابًا، أمّا بساطة القلب فتلد سلامًا. لذلك يحثُّ الآباء المؤمن أن يجاهد بالأحرى في تنقية قلبه، بدل أن يبحث في أمورٍ تفوق حالته الروحية. فحيث توجد التوبة، تُعطى المعرفة كعطية، لا كإنجازٍ يُكتسب.

بالاتضاع والتميز يسير الإنسان في أمان، لأنَّ الله حينئذٍ لا يغضب من الفضول غير المميّز، بل يسرُّ أن يُعلن ما يقود إلى الخلاص. فالذي يحفظ قلبه من كبرياء الذهن، يصير مُستعدًّا لقبول الحكمة الإلهية، ويدرك أنَّ أعظم سرٍّ هو الشركة مع الله نفسه، وهي تُعطى للمتواضعين لا للفضوليين. «تعلّموا مِنِّي، لأني وديعٌ ومُتواضع القلب.» (متى ١١: ٢٩)

وإذا وقع عيد الرسولين بطرس وبولس يوم الأربعاء أو الجمعة، يُسمح بتناول السمك فقط. كما يُسمح بالسمك أيضًا في عيد ميلاد يوحنا المعمدان (٢٤ حزيران)، مهما كان اليوم.

هذا الصوم تقليد قدم في الكنيسة، ولم يُلغ أو يُختصر في أصله. وقد أشار إليه أولًا القديس أناسيوس الكبير، إذ يذكر صومًا لأسبوع واحد بعد العنصرة، قائلًا: «إنَّ الشعب، بعد أن صام أسبوعًا بعد العنصرة المقدسة، خرج إلى المقبرة ليصلي» (حوالي سنة ٣٥٧).

بينما يذكر كتاب «الداستير الرسولية»، الذي كُتب بعد ذلك بنحو خمسين سنة، ويعكس تقاليد وتعاليم رسولية، أنَّ هذا الصوم يأتي بعد أسبوع من العنصرة، أي بعد عيد جميع القديسين: «فبعد أن تعيدوا للعنصرة، عيّدوا أسبوعًا واحدًا، وبعده صوموا أسبوعًا، لأنّه من العدل أن نفرح بعطية الله، وأن نصوم بعد الراحة».

ومن هذا النص يتبيّن أنَّ هذا الصوم يرتبط بالفترة الفصحية المفرحة الممتدة من الفصح إلى العنصرة، بحيث يعقبها نوع من الاعتدال الروحي، فيخفف من الفرح بالصوم.

ولأنَّ الرسل ابتدأوا كرازتهم بعد العنصرة، فقد حُصّصت الأيام التي تليها تكريمًا لهم.

لكن، للأسف، ومع إدخال التقويم الجديد، اختصر هذا الصوم كثيرًا، وأحيانًا يُلغى تمامًا.

فمثلًا، في بعض الاعوام يبلغ طول الصوم بحسب التقويم الأرثوذكسي القلم ٢٦ يومًا، بينما لا يتجاوز ١٣ يومًا بحسب التقويم الجديد.

غير أنَّ صوم الرسل لا يُفهم فقط كتنظيم زمني أو نظام غذائي، بل كخبرة حياة عاشها الرسل أنفسهم. فالرَّب، بعد صعوده، لم يرسلهم فورًا إلى الكرازة، بل أمرهم أن ينتظروا إلى أن يلبسوا القوة من العلاء. وحين حلَّ الرُّوح القدس عليهم في يوم العنصرة، عندئذٍ انطلقوا في رسالتهم. ومنذ ذلك الحين، ارتبطت الكرازة بالصوم والصلاة، إذ كانوا، كلِّما أقاموا خدامًا جددًا، يصومون ويضعون عليهم الأيدي.

لذلك، نحن لا نصوم كواجبٍ خارجي، بل كاستعدادٍ داخلي لقبول النعمة، لكي لا تكون حياتنا عملاً بشريًا، بل شهادة حياة بقوة الرُّوح القدس، كما عاشها الرسل القديسون.

تهيبُ جمعية نور المسيح بآباء الكنيسة أن يساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين. والهدف هو: المسيح، خلاص نفوسنا. «ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ، فالحق أقول لكم إنّه لا يضيع أجره».

نور يسوع المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
جمعيّة نور المسيح
السنة الرابعة والثلاثون - عدد 1810
Issue No: 1810
Registered Society. No. 580 327 914
رقم: 580 327 914
غربي (07/06/2026) شرقي (25/05/2026)

أحد متى الأول
أحد جميع القديسين
وتذكار الوجود الثالث
لهامة القديس النبي وسابق المسيح،
يوحنا المعمدان المكرمة
اللحن الثامن
البيوتينا الأول

طروبارية للسابق على اللحن الرابع:

إن المسيح أظهر لنا هامتك المكرمة أيها النبي السابق، كذخيرة إلهية مخفية في الأرض. فجميعنا إذا قد اجتمعنا بوجودها، لنسبح المخلص بالتسايب الإلهية. الذي خلصنا من الفساد بوسائلك.

طروبارية شفيع/ة الكنيسة

الفنداق (على اللحن الثامن):

أيها الربّ البارئ كل الخليفة، إنَّ المسكونة تُقدّم لك كباكورة، الشهداء المتوشحين بالله. فبطلبتهم وبشفاعات والدة الإله، احفظ بالسلام التأم كنيسةك يا كثير الرحمة وحدك.

طروبارية القيامة على اللحن الثامن: - انحدرت من العلو ايها المتحن وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتننا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا ربّ المجد لك .

طروبارية للقديسين (على اللحن الرابع): لقد تزيّنت الكنيسة بدماء شهدائك الذين في العالم كأرجوانٍ وبزّ ايها المسيح الاله. فنهتف اليك بوساطتهم أسبغ رأفاتك على شعبك وهب لرعيته السلام. ولنفوسنا عظيم الرحمة.

طروبارية لوالدة الإله (على اللحن الرابع): إنَّ السرّ الخفي منذ الدهر والغير المعلوم عند الملائكة قد ظهر بك يا والدة الإله للذين على الأرض. فإنَّ الله قد تجسّد باتحادٍ لا اختلاط فيه. وقبّل بالصلب طوعًا من اجلنا فاقام به آدم. وخلص من الموت نفوسنا.

يا رب، ألقِ عنا كلَّ ثقلٍ والخطيئة المحيطة بنا، وأعطنا أن نُسابق بالصبر، وحرر، يا مخلص، نفوسنا.

الرسالة لاحد

عجيب هو الله في قديسيه في المجامع باركوا الله
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى العبرانيين (١١: ٣٣-١٢: ٢)

جلود غنمٍ ومعزٍ وهم معوزون مضايقون مجهودون * ولم يكن العالم مستحقًا لهم. فكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلهم، مشهودًا لهم بالإيمان، لم ينالوا الموعد * لأنَّ الله سبق فنظر لنا شيئًا أفضل أن لا يكملوا بدوننا * فنحن أيضًا إذ يُحدق بنا مثل هذه السحابة من الشهود فلنلقِ عنا كلَّ ثقلٍ والخطيئة المحيطة بسهولة بنا، ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا * ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع.

يا إخوة إنَّ القديسين أجمعين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البرّ ونالوا المواعيد وسدّوا أفواه الأسود * وأطفأوا حدة النار ونجوا من حدّ السيّف وتقوّوا من ضعفٍ وصاروا أشدّاء في الحرب وكسروا معسكرات الأجنبي * وأخذت نساءً أمواتهنّ بالقيامة، وعُدّب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل * وآخرون ذاقوا الهزء والجلد والقيود أيضًا والسجن * وزجّمو ونشروا وامتحنوا وماتوا بحدّ السيّف، وساحوا في

الرسالة للسابق

خَلِّصْ يَا رَبُّ شَعْبَكَ، وَبَارِكْ مِيراثَكَ، إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ إِلَهِي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٢ كور ٤: ٦-١٥)

يا إخوة، إنَّ الله الذي أمر أن يُشرق من الظلمة نورًا، هو الذي أشرق في قلوبنا، لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح * ولنا هذا الكنز في آنية خزفية، ليكون فضل القوة لله لا مِنَّا * مُتضايقين في كل شيء، ولكن غير مُنحصرين؛ ومتحيرين، ولكن غير يائسين * ومضطهدين، ولكن غير مخذولين؛ ومطروحين، ولكن غير هالكين * حاملين في الجسد كل حين إماتة الرَّبِّ يسوع، لتظهر حياة يسوع أيضًا في أجسادنا * لأننا نحن

الأحياء نُسلَّم دائمًا إلى الموت من أجل يسوع، لتظهر حياة المسيح أيضًا في أجسادنا المائتة * فالموت إدا يُجرى فينا، والحياة فيكم * فإذ فينا روح الإيمان بعينه، على حسب ما كتب: «إني آمنتُ، ولذلك تكلمتُ»، فنحن أيضًا نؤمن، ولذلك نتكلم، عالمين أن الذي أقام الرَّبِّ يسوع سيقيمنا نحن أيضًا بيسوع، فننتصب معكم * لأن كل شيء هو من أجلكم، لكي تتكاثر النعمة بشكر الأكثرين فتزداد لمجد الله.

يا رب، امنحنا شجاعة الاعتراف بك، وقوة حمل الصليب، لتكون من خاصتك الذين لا يُنكرون اسمك، بل تتعرف أنت عليهم أمام الآب.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير،

التلميذ الطاهر (متى ١٠: ٣٢-٣٣ و ٣٧-٣٨ و ١٩: ٢٧-٣٠)

قال الربُّ لتلاميذه: كلُّ من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا به قدام أبي الذي في السماوات * ومن يُنكرني قدام الناس أنكره أنا قدام أبي الذي في السماوات * من أحبَّ أبًا أو أمًّا أكثر مني فلا يستحقني * ومن لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني * فأجاب بطرس وقال له: هوذا نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك، فماذا يكون لنا؟ * فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم

أنتم الذين تبعتموني في جيل التجديد، متى جلس ابنُ البشر على كرسيِّ مجده، تجلسون أنتم أيضًا على اثني عشر كرسيًّا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر * وكلُّ من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًّا أو امرأة أو أولادًا أو حقولًا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية * وكثيرون أولون يكونون آخريين وآخرون يكونون أولين.

غدًا يبدأ صوم الرسل القديسين الأطهار

جميع القديسين



سنكسار أحد



إنَّ آباءنا الإلهيين أمرونا أن نكمل هذا العيد بعد اخذدار الرُّوح القُدس. كأثم يُوضِّحون لنا بطريقة ما، وهي أن حضور الرُّوح الكلي قدسه قد فعل بواسطة الرسل هذه الأفعال مُقدَّسًا ومحكَّمًا الذين هم من عجنتنا ومقيمًا إياهم كي يملأوا تلك الطغمة الملائكية الساقطة ومرسلًا إياهم لله بالمسيح. بعضهم بالشهادة والدم وبعضهم بالسيرة المفضلة والتصرف. وصارت أشياء تفوق الطبيعة، فالرُّوح اخدر بشكل نار مع ان له الميل إلى العلو طبعًا. وأما التراب وعجنتنا فصعدوا إلى العلى اللذان لهما طبعًا الميل إلى أسفل. أما قبل مدة، فإن الجسد المأخوذ لكلمة الله والمتأله، قد ارتفع وجلس عن يمين المجد الأبوي. وأما الآن فإنه يجذب جميع المؤثرين، نظير الرعد، وبهذا أظهر كلمة الله أفعال المصالحة، وما هي الغاية المقصودة من حضوره بالجسد إلينا وتديره. وهكذا قد يقتاد إلى محبة الله والاتحاد به الذين كانوا قبلًا مُقْصِن أي الشعب الغير المحافظ من الأمم، بتقديم الطبيعة البشرية بعض النجوم المعتمدين فيها بطريقة سامية. فإذا لهذا المعنى

نعيِّد هكذا عيد جميع القديسين.

ولمعيّ ثاب، من حيث إنَّ كثيرين ارضوا الله بالفضيلة القسوى وهم غير مُسمَّين عند الناس لأجل أمر من الأمور البشرية، لكنهم قد حازوا مجدًا كثيرًا عند الله، أو لأنَّ كثيرين تصرَّفوا بما يختص بالمسيح في الهند ومصر والعربية وبين النهرين وفريجية وفي النواحي العالية من بحر الجزر وأيضًا في كل نواحي المغرب إلى جزر يريطانيا، وأقول على الإطلاق في المشرق والمغرب ولم يتيسر إكرامهم كلهم كما يجب، لأجل عدم المعرفة بهم، كما اعتادت الكنيسة، لكي ننال من قِبَلهم كلهم معونة وغوث، في أي مكان من الأرض ارضوا الله. وأيضًا على حسب ظني، انه لأجل العتيد أن يصيروا قديسين، قد فرض الآباء الإلهيون أن نعيِّد عيد جميع القديسين، مكرمين ومحتويين جميع الأولين والآخريين الطاهرين وغير الطاهرين (جميع الذين سكنهم الرُّوح القُدس وقُدسهم) أو لمعيّ ثالث. انه وجب أن القديسين الذين يُعيِّد لهم في كل يوم على انفراد، أن يُجمَعوا في يوم واحد، كي يظهر

أنهم جاهدوا عن مسيح واحد وجميعهم اسرعوا ركضًا في ميدان الفضيلة ذاته وهكذا كلهم كعبيد إله واحد تكلَّلوا بواجب وأن هؤلاء أقاموا الكنيسة وكتلوا العالم العلوي محزكين إيانا أن نكمل الجهاد نظيرهم، الذي هو كثير الأنواع ومختلف بمقدار ما عند كل أحد من القوة وأن نسرع بكل نشاط.

لهؤلاء القديسين جميعهم الذين منذ الدهر عمَّر الملك لاون الكلي الحكمة، الدائم الذكر، هيكلًا عظيمًا نفيسًا قرب هيكل الرسل القديسين بداخل القسطنطينية. وكما زعم البعض أنه أولًا كان قد عمَّر هذا الهيكل لامرأته الأولى ثاوفانو، لأنها أرضت الله للغاية. والأمر المعجز هو أنها كانت فيما بين القلق والانزعاج، ودخل القصور الملكية. فعندما كشف الملك للكنيسة ما قصده، رفضت الطاعة لإرادته أولًا، لأنها عرفت أمر الملك وثانيًا لكونها احتسبت أنه ليس من الواجب أن تكرم هكذا من الكنيسة التي كانت منهكة أمس وأول من أمس بالخيلات الملوكة، حتى إنها تتحمَّل بميكل عظيم الاحتفال، بديع الجمال، من دون أن يمنح لها الزمان الكرامة والاحترام. ويظهر أنها أرضت الله. فملك الجزيل الحكمة برضى الكنيسة بأسرها أوقف هذا الهيكل الذي بناه لجميع القديسين الذين هم في كل أصقاع الأرض قائلاً: إن كانت ثاوفانو قديسة فلنعيِّد مع هؤلاء جميعهم.

وأما أنا فأظن أنه هذا هو سبب البدء بأن يُعيِّد هذا العيد، مع أنه كان

تميز الحياة الروحية واتضاع الذهن

صوم الرسل الأطهار

تميز الحياة الروحية واتضاع الذهن



Η σωπή της ταπεινώσεως ανοίγει
τον δρόμο της αληθινής
γνώσεως.

شكرات روحية من جبل آتوس المقدس

«يا رب، لم يرتفع قلبي، ولم تستغل عيناى، ولم أسلك في العظائم، ولا في الأمور العجيبة التي هي أعلى مني.» (مزمو ١٣٠: ١)

أولًا. فلماذا المعنى وضع في آخر التريوديون، ليكون لجميع الأعياد غلقًا كالسجاج. لأنه وإن كانت الكنيسة منذ الابتداء ابتدأت بحسن النظام والترتيب رويدًا رويدًا، وأتقنت جيدًا وكما يجب. لكنه في أيام هذا الملك، بلغت الكمال وترتبت، كما هي عليه الآن من النظام والترتيب. وأما التريودي، فلكي أتكلم باختصار فانه يحتوي داخله محبًا بتربيل جميع ما عمله الله لأجلنا بألفاظ يُعجز عنها. وعن سقوط الشيطان من السماء بسبب معصيته الأولى. وعن نفي آدم وتعديه الوصية وعن تدبير كلمة الله بأسره الصائر لأجلنا. وكيف أننا سعدنا أيضًا إلى السماء بوساطة الرُّوح القُدس، وأنا قد ملأنا تلك الطغمة الساقطة التي قد تُعرف بوساطة جميع القديسين.

وليعلم أننا نُعيِّد الآن لجميع ما قدسه الرُّوح القُدس بعطية صالحة. وهذه العقول الفائق سمؤها المقدسة. هي التسع طغمت؛ الأجداد ورؤساء الآباء، والأنبياء، والرسل الأطهار، والشهداء، ورؤساء الكهنة، والشهداء الكهنة الأبرار، والأبرار الصديقين، وجميع مصافات النساء القديسات، وجميع القديسين الآخرين الذين لا أسماء لهم. وليكن معهم المزمعون أن يصيروا أخيرًا. وقيل الكل وفي الكل ومع الكل، قديسة القديسين الفائقة القداسة والفائقة على كل قياس بزيادة من الطغمت الملائكية مولاتنا وسيداتنا والدة الإله مريم الدائمة البتولية.

إنَّ الحياة الروحية ليست ميدانًا للاستعراض الذهني، ولا مجالًا لطلب المعرفة العالمية، بل هي طريق الاتضاع وتنقية القلب. فالإنسان الذي يقترب من الأسرار الإلهية بلا مخافة الله وبلا توبة، يحاول أن يدخل إلى ما لا يستطيع العقل وحده أن يثبت فيه. أما الذهن الذي ينساق وراء فضول بلا تمييز، فبدل أن يستنير، يظلم، لأنه يسعى أن يفهم بمقاييس بشرية ما لا يُعلن إلا بالرُّوح القُدس.

إنَّ القديس يوحنا الذهبي الفم يوتخ هذه الحالة بشدة، لأنَّ الفضول المنفلت لا يقود إلى معرفة الله، بل إلى كبرياء الذهن. فالذي يبحث في الأمور السامية دون نقاوة في السيرة، يشبه إنسانًا يحاول أن ينظر إلى الشمس بعينين ضعيفتين، فينتهي به الأمر إلى العمى. وتعلم الكنيسة دائمًا أنه تسبق أولًا تنقية القلب، ثم استنارة الذهن، وأخيرًا معاينة الأمور الإلهية. وبدون هذا الترتيب، يصبح كل حديث عن الإيمان مجرد كلام بشري، لا خبرة حقيقية في معرفة الله.

إنَّ الرسل الأطهار لم يقتربوا إلى الحقيقة بفضول فلسفي، بل بالطاعة والاتضاع، إذ نالوا قوة الرُّوح القُدس. «سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ القُدسُ عَلَيْكُمْ.» (أعمال الرسل ١: ٨).

فإنَّ معرفة الله الحقيقية لا تنشأ من الفضول، بل من التوبة والصلاة والطاعة لتقليد الكنيسة. وحيث يوجد الاتضاع، هناك تستقر النعمة، وهناك يستنير الإنسان ليعرف ما هو نافع لخلاصه.

إنَّ الذي يسعى إلى معرفة الأمور الإلهية دون جهاد وبدون إرشادٍ روحي، يُعرض نفسه لأن يُحوَّل الأمور الإلهية إلى موضوع للفضول. أما الذي يطلب باتضاع، فينال نورًا بحسب مقياس قلبه، ويُقاد بأمان إلى الحقيقة.

فالكنيسة لا تخفي الحقيقة، بل تكشفها للذين يقتربون بمخافة الله وبروح